The concptual discourse of hypostasis in contemporary ceramic prodution

Rana Dahi Abdul Karim Hanin Wissam Mohammed
hanooona2221@gmail.com rana.abdul_kareem@uobasrah.edu.iq
University of Basra / College of Fine Arts

Abstract:
This research examines the conceptual discourse of the concept of habitus in contemporary global ceramics. The researcher sought to shed light on this concept and interpret it as an element that reflects the social and cultural formations that permeate the creative process. The research is composed of four integrated chapters. The first chapter includes the general framework of the research, which addresses the study problem by posing questions about how the conceptual discourse of habitus is formed and its impact on shaping meaning within ceramic work. This chapter also presents the importance of the research, its objectives for the period extending from 2015 to 2023, and its temporal, spatial, and methodological boundaries, defining the basic terms underlying the study. The second chapter focuses on the theoretical framework by reviewing the conceptual discourses of habitus and linking these insights to the ceramic's context. This chapter, in the first section, discusses the discourse of habitus in contemporary ceramics. The second chapter addresses the conceptual context of habitus in contemporary ceramics, the transformations that have occurred in ceramic discourse under postmodern concepts, and their implications for shaping the conceptual content of contemporary artworks. The third chapter addresses the methodological procedures adopted by the researcher. The research community and its sample were identified, consisting of four global ceramic models selected according to representative criteria consistent with the study's objectives. The third chapter, "Research Procedures," encompasses the research community and sample, the research methodology, research tools, and the steps of the adopted analysis. The fourth chapter presents the researcher's findings:
1-The demolition of the discourse of habitus for grand narratives represents a decisive turning point in the path of aesthetic and cognitive thinking within the structure of contemporary ceramic work. The potter is no longer subject to central patterns or strict references that have long been used.
2- The idea of an open discourse presented by the addressee to complete the construction of meaning has transformed ceramic formations into vibrating discourses whose mission is to undermine and dismantle the rigid conceptual landscape.

Keywords: discourse, habitus, openness, marginalize

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٤) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الخطاب المفاهيمي للهايبيتوس في نتاجات الخزف المعاصر

حنين وسام محمد / رنا ضاحي عبد الكريم
جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة الخطاب المفاهيمي لمفهوم الهايبتوس في الخزف العالمي المعاصر ،حيث سعت الباحثة إلى تسليط الضوء لهذا المفهوم وتفسيره باعتباره عنصراً يعكس التكوينات الاجتماعية والثقافية التي تتخلل الفعل الإبداعي وقد تم تكوين البحث من أربعة فصول متكاملة تضمن الفصل الأول : الإطار العام للبحث والذي عالج مشكلة الدراسة من خلال طرح تساؤلات حول كيفية تشكّل الخطاب المفاهيمي للهايبتوس وأثره في تشكيل المعنى داخل العمل الخزفي كما تضمن هذا الفصل عرضاً لأهمية البحث وهدفه خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٥ م إلى عام ٢٠٢٣ م وحدوده الزمنية والمكانية والمنهجية مع تحديد المصطلحات الأساسية التي يقوم عليها موضوع الدراسة ، أما الفصل الثاني: فقد ركز على الإطار النظري من خلال استعراض الخطابات المفاهيمية للهايبتوس وربط تلك الرؤى بسياق الخزف ، وقد ناقش هذا الفصل بالمبحث الأول خطاب الهايبتوس في الخزف المعاصر، اما المبحث الثاني تناول السياق على تشكيل المحتوى المفاهيمي للأعمال الفنية المعاصرة ، في حين تناول الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية التي اعتمدتها الباحثة حيث تم تحديد مجتمع البحث وعينته المكونة من أربعة نماذج خزفية عالمية تم اختيارها وفق معايير تمثيلية تتوافق مع أهداف الدراسة ،اما الفصل الثالث إجراءات البحث احتوى على مجتمع البحث وعينته ومنهج البحث وأدوات البحث وتحليل محتوى عينة البحث ، وجاء الفصل الرابع : استعراض شامل لأبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، فضلا عن الاستنتاجات الساندة لها.

١- يعد هدم خطاب الهايبتوس للسرديات الكبرى انعطافًا حاسمًا في مسار التفكير الجمالي والمعرفي داخل بنية العمل الخزفي المعاصر، إذ لم يعد الخزاف يخضع للأنماط المركزية أو للمرجعيات الصارمة التي طالما طغت سلطتها على سياقات الحضور البنائي.

٢- ان فكره الخطاب المفتوح الذي أقره المرسل –الفاعل الاول ليستكمل تشكيلاته الخزفية جعلت النص البصري نظام متشضي يحمل بداخله محتو ى اهتزازي متعالق مع ما تفرزه الثورة الصناعية من توجهات مشوه .

الكلمات المفتاحية : الخطاب ، الهايبتوس ، الانفتاح ، المهمش .

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

شهدت المجتمعات الغربية خلال العقود الأخيرة تحولات سياسية واجتماعية عميقة أدت إلى إعادة تشكيل الكثير من المفاهيم السائدة وهو ما انعكس مباشرة على بنية الخطابات الفكرية والفنية حيث لم تعد تلك الخطابات تقليدية خاضعة لنماذج مركزية جامدة بل أصبحت تعبّر عن حالة من التذبذب واللايقين الثقافي وقد ساهم هذا المناخ في بروز ثقافة بديلة تقوم على الانزياح والانفلات من الثوابت مما مهّد الطريق لقراءات جديدة ومغايرة لمفهوم الخطاب وفتح المجال أمام الفنانين لإعادة صياغة علاقاتهم مع الشكل والمضمون وفق رؤية أكثر تحررًا من القيود المؤسسية التي طالما فرضتها النظم الدينية والسياسية في هذا السياق لم يعد الفن محكومًا بثنائية النظام والانضباط بل انفتح على فضاء جديد تهيمن فيه مفاهيم التفكيك وكسر الأنماط الجمالية السائدة وقد منح هذا التغير الخزاف الحرية الكاملة في تقديم رؤيته الخاصة باعتبارها تعبيرًا عن الهايبتوس الشخصي للخزاف أي التجارب الداخلية المتجسدة بصريًا في العمل الفني ومن هنا تراجعت سلطة الخطابات المفاهيمية التقليدية التي سيطرت طويلاً على الخزف الأوروبي تلك الخطابات التي كانت تتأسس على التبعية للمؤسسات الدينية كالكنيسة والسلطات البابوية وتعتمد نظامًا مغلقًا يُقصي الفرد لصالح المركزية والانضباط مع انطلاق المرحلة النهضوية بدأت هذه البنى تتصدع وظهرت حركة فنية واسعة أعادت الاعتبار لذات الخزاف كسلطة مستقلة فشهدت الفنون تحولًا نوعيًا نحو حرية التعبير والانفتاح على التجريب وقد ساعد التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي في إسقاط الخطابات القديمة وفتح المجال أمام ممارسات فنية جديدة تجاوزت الشكل التقليدي واتجهت إلى إعادة إنتاج الواقع بطرائق أكثر ديناميكية وتجريبًا. حيث لم يعد الشكل الخزفي

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٤) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

مجرد منتج زخرفي بل أداة لفهم الواقع وتأويله إن هذا التحول المفاهيمي الشامل أفرز مسارات فكرية جديدة في فهم الخطاب البصري للفن المعاصر لاسيما في الخزف من خلال ترسيخ فكرة التغيير المستمر كمحرك جوهري للإبداع وتأكيد دور الفنان بوصفه قوة فاعلة في تشكيل المعنى. ومن هنا تطرح الباحثة التساؤل الاتي : (ما هو الخطاب المفاهيمي لمفهوم الهايبتوس في نتاج الخزف المعاصر؟).

أهمية البحث والحاجة اليه

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال تناوله الخطاب المفاهيمي للهايبتوس بوصفه أداة فكرية قوية تسهم في زعزعة الأسس التقليدية والكلاسيكية الصلبة في ميدان الخزف إذ يكشف عن تحولات جذرية في البنية المفاهيمية للفنون التي قامت بكسر القوالب الثابتة وتجاوزها نحو فضاءات تعبيرية أكثر حرية وتجريبًا ويعكس هذا البحث موقفًا إبداعيًا يتسم بالتمرّد على السائد ،حيث يُفسح المجال أمام رؤى بديلة تتقاطع مع التيارات المعرفية المعاصرة التي تؤمن بالتعدد والتنوع والتهميش بوصفها عناصر تساهم في بناء الفن، وقد أتاح البحث إمكانية الوصول لنماذج تشكيلية جديدة تستوعب هذا الانفتاح من خلال مقاربات تجاوزت السرديات المركزية باتجاه إنتاج خطاب فني يتماهى مع التحولات الثقافية والاجتماعية الجارية ، كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضًا في إسهامها بتوسيع الأفق المعرفي للأساليب الفنية والخطابات البنائية في مجال الخزف المعاصر.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على الخطاب المفاهيمي للهايبتوس في نتاج الخزف المعاصر ؟

حدود البحث

١- الحدود الزمانية : الفترة الممتدة بين (٢٠١٥م-٢٠٢٣م).

٢- الحدود المكانية : أمريكا -كوريا – المانيا -البرازيل

٣-الحدود الموضوعية: دراسة الاعمال الخزفية التي احتوت في على موضوعات الخطاب المفاهيمي للهايبتوس

تحديد المصطلحات

الخطاب (لغويا): الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. والخطبة مصدر الخطيب ،وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابه ، واسم الكلام :الخطبة، قال أبو المنصور: والذي قال الليث، أن الخطبة مصدر الخطيب ، لا يجوز الا على وجهه واحدا وهو أن الخطبة اسم الكلام، الذي يتكلم به الخطيب ، فيوضع موضع المصدر، الجوهري: خطبت على المنبر خطبة، بالضم.. (Ibn Manzur, 711 AH) ١

الخطاب (اصطلاحا): الخطاب (**Discourse**) لفظ مشتق من الاصل اللاتيني (**Discoursus**) او**Discouere**)) وتعني في اللاتينية الحوار حيث أبتكر (هارييس)مصطلح الخطاب وعرفه بقوله ان الخطاب منهج تتحدث فيه اي ماده مشكله من عناصر متميزة ومترابطة ف يمتد طولي سواء كانت لغة ام شيئا شبها باللغة ، ومشتمل على أكثر من جمله اوليه انها بني شامله تشخص الخطاب في جملته او اجزاء كبيره منه..((2)) Heba, 2011)

الخطاب عند (ميشيل فوكو) هو ممارسه لها اشكالها الخصوصية من الترابط والتتابع ، فالخطاب ليس موقعا تقتحمه الذاتية الخالصة بل هو فضاء لموقع وانشطه متباينة للذوات، انه الخطاب -الموقع كساحه للفعل والصراع والرغبة، انه الفضاء الانتشار والتوتر والتوزع ، مما يجعله مسرحا للاستثمار، واستراتيجيه تحدد المكتوب والمنطوق المرئي (Abdul Aziz, ١٩٩٤) ٣

ثالثا _الهايبتوس ..... لغة: لا يوجد تعريف لغوي .... لكن تم تعريفة وفق المعجم السوسيولجي (لريمون) (الهايبتوس على أنه مجموعة من الاستعدادات النفسية، التي تكون متأثرة بالتربية لكن هذه الاستعدادات ليست باستعدادات لاشعورية وغير متحررة ،من الفعل الارادي للفرد. ولايمكن تحديدها خارج الإطار الاجتماعي الذي ينتمي اليه(Al-Arini, ٢٠١٤) ٤

_ الهابيتوس ..... اصطلاحا:

يعود الى لفظ الهايبتوس في مستواه الايتيومولجي الى الأصل اللغوي اليوناني (Hexis)ومنه ترجم الى اللاتينية بكلمة (Habitus)كما أثبت (كولد ديبار(Cl_dubar)) ويعني هذا اللفظ الحالة التي يكون عليها الطبيعة والثقافة. (Al-Arini, ٢٠١٤) ٥

أن الهابيتوس منتج يشارك في أنتاج البنيات الاجتماعية المبنية (structures) والبناءة (structurantes) ولايمكن ان يوجد هناك أي فرد خارج هذه البينات ويبين مثال الطفل المتوحش (فيكتور ديلا فرون**victor De lAveyron**) الى أي حد تساهم هذه البنيات المبنية والبناءة في بناء الفرد وتمكينه من التعبير. واولى هذه البيانات هي اللسان langue. وهي من الملكات المكتسبة الخاصة بسياق اجتماعي وثقافي تسمح بتطبيق القدرات الفيزيولوجية للأنسان أي اللغة . فبدون لسان لا وجود للغة. فالعلاقة بينهم علاقة استعداد. ومنذ الوهلة الأولى فبفضل

اللغة يمكن انتقال التصورات والقيم من جيل الى أخر. يلعب الهايبتوس نفس الدور الذي يلعبه اللسان مقارنة مع اللغة.(محمد ، ٢٠٢٢) ٦

الهابيتوس... إجرائيا: هو مجموعة من الاستعدادات التي تُفعّل الطاقة الحقيقية لتوجيه مشاعر الاجتماعية والنفسية في مجتمع ما سواء كانوا أفراد أو الجماعات، معتمداً على أسس تركيبيه تشمل الذهن، العقل، العاطفة، والحواس. هذه الأسس تحدد طبيعة المشاعر التي تنعكس في داخل الفنان، وتظهر من خلال أعماله الخزفية، متأثرة بالإرث الوراثي والتاريخي والاجتماعي والبيئي..

المبحث الأول : القراءه المفاهيميه للهايبتوس في الفكر المعاصر

الاطار النظري

اعتبر الهابيتوس من المصطلحات الاكثر تعقيدا في المعان السيسيولوجيا المعاصرة ، لكونه يعي بدراسة جميع الاستعدادات المكتسبة التي يتلاقها الانسان من بيئته الداخلية والخارجية ليؤسس منظورا انفرادي يقوم على اشتراطات معينه تؤكد فعاليتها الخاصة داخل الفرد والمجتمع، وقد شاع ذكره سلفا في الفلسفات القديمة فضلا عن الحقول المعرفية الاخرى كالأنثروبولوجيا وعلم النفس وغيرها من التنظيرات الفكرية المعاصرة، لكن اول من منح المصطلح بعدا جديدا وهو الفيلسوف الفرنسي "بورديو " عندما قام بتطويره واستخدامه بشكل واسع في ابحاثه الاجتماعية حتى بات عنصرا جوهريا في نظريته السيسيولوجيا ومن خلال دراسته له سعى لتجاوز مفاهيم التناقضات الكبرى التي سادت مع بداية القرن العشرين مثل الفاعل مقابل البنية، الذاتي مقابل الموضوعي، وحل العقل مقابل الجسد. هذا يعني ان الهابيتوس قدم اتجاهين مهمين الأول : إعادة تشكيل الطريقة التي نفكر بها ونفهم العالم الاجتماعي من خلالها والثاني: معالجة الإشكالات التاريخية التي تشكل أساسًا لتاريخ التفكير الفلسفي لكون هذه الإشكالات تمتاز بطابعها الديناميكي المرن، وفق تلك الإشارات ٧(Martin, ٢٠١٦) . يشير الهابيتوس بمفهومة الى دارسه الانساق الداخلية للأنسان وتحليله وفق ممارسات نمطيه تتوافق مع ذاته ضمن تشكيلات معقده ودائميه يصعب الانسلاخ عنها بوصفها تداعيات مرتبطة بما يكتسبه من ميولات وعادات وتقاليد تصبح فيما بعد تجارب ينظر اليها بعين التفرد من حيث محتواها الشخصي او قد يتشارك مع اللذين ينتمون للطبقة الاجتماعية نفسها ولكن ضمن موقف براديغمي حر ، هذا يدل أن العلاقة بين الفرد ومجتمعة قائمة بشرطية واحدة ، وهي ان تعبيراته لا تقع بشكل كامل داخل التنظيمات الاجتماعية التي طالما حددت نظامه التكويني أثمر مفهوم الهابيتوس عن مجموعة من النتائج الفكرية المرتبطة بأطروحات الفلاسفة، حيث أسهمت تنظيراتهم في بناء منظور منهجي يعكس طبيعة الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها الفرد ويحللها ضمن إطار معرفي يعزز من فهم الذات وقد كان السفسطائيون (القرن الخامس قبل الميلاد) من أوائل من قدّم قراءة شمولية للوجود الإنساني إذ جعلوا منه المحور المركزي لفلسفتهم مؤكدين على أهمية الطبيعة الذاتية بوصفها جوهر الكينونة الإنسانية وعلى أن الإنسان هو المسؤول الوحيد عن صياغة نظامه التكويني الخاص دون الحاجة إلى مرجعيات أو معانٍ خارجية مفروضة مسبقًا لقد عبّر الخطاب الفلسفي لدى السفسطائيين عن نزعة وجودية مبكرة تُمثل لبنة أساسية في فهم الوجود الإنساني من خلال اعتماد نهج أنطولوجي يركّز على الوجود الفردي والتجربة الذاتية بوصفهما أدوات لفهم الواقع لا تسليمه فقد رفضوا فكرة التحقّق الكامل من الواقع ورفضوا كذلك الاعتماد على القيم المطلقة كأساس لفهم الحياة ما يجعل خطابهم الفلسفي أقرب إلى مشروع تحرري يؤمن بأهمية التفرد والتعدد في تفسير المعنى ،كما شدد السفسطائيون على ضرورة التناسق بين الوجود الفردي والتجربة الشخصية رافضين التقيّد بالأنظمة المغلقة والمفاهيم الجامدة ومن هنا منح خطابهم الفلسفي الأحقية للفرد في أن يحقق إمكاناته ويسعى وراء أهدافه بعيدًا عن قوانين الوجود المطلقة أو النماذج القسرية التي تسعى لتحديد المعنى مسبقًا لقد انبثق من هذا الخطاب منظور إنساني يؤكد على أولوية التجربة الذاتية في فهم العالم وإعادة تشكيل العلاقة بين الذات والواقع (Nashwa, ٢٠٢٤) ٨). ناقض سقراط (٤٧٠- ٣٩٩ ق.م) الصور الإخراجية السفسطائيين حول مفهوم الحقيقة الإنسانية وعلاقتها بالمعرفة، فهم يرون ان المعرفة التي تقام عن طريق الادراك الحسي قادره ان تجعله يدرك واقعه الخارج حتى لو كانت بعيده عن القيم الأخلاقية والاجتماعية الذي تعكسه، اما"" سقراط "" يجد ان المعرفة متكئه على الادراك العقلي للأنسان الذي يعيد للحقيقة موضوعيتها لكونه يعيش بذكائه ليس بقوته ، وغير ذلك تدمير واضح للمعايير الموضوعية برمتها " ان كل معرفه هي معرفه من خلال المفاهيم .(Walter, 1984) 9.). أقيم النسق الفلسفي لهيغل (١٧٧٠-١٨٣١) على تصعيد مشروعية الذات وتطويرها مع ضرورة شمولية الفكر البشري وارتباطها بالعقل لإنتاج خطاب حر يؤسس ذات واعية متفردة تقوم على تنمية قدراته العقلية والروحية "" لأنه يؤمن بأن الفكر لا يتميز عن الأشياء ، بل هو مطمور فيها ، ومسؤول عن طبيعتها وتطورها Michael)"، ٢٠١٠) ١٠ كما ميز هيغل بين الذاتية والموضوعية اللذان يعدان المحرك الاساسي لعملية التطور الجدلي للفرد، الذاتي : تمثل الحالة السيكولوجية الداخلية المنظور اليها ذاتيا كا(الشهوة ، الفهم ، الخيال ، الذاكرة) وهي مستويات يمكن تطويرها ديالكتيكية بوصفها الوعي المفكر الذي يمتلكه الروح تجاه ذاته ومنتجاته، والموضوعي ان تخرج الروح من ذاته

ليخلق عالما موضوعيا خارجيا كـ(التنظيمات ، المؤسسات ، العادات) وكل من يؤثر في العالم الفعلي ، وفق هذا التداخل المرن تنتج عملية الصراع بين الواقع الخارجي المحسوس والفكر المحض ، أي بين الطبيعة والواقع المتناهي والحرية اللامتناهية للفكر وهنا يبدأ مرحلة تزاوج الذاتي والموضوعي بغية انتاج نظاما مثالي تحركه الإرادة الى تتجلى فيها الفعل في الوجود العقلي(11 (Majdi, 2019) . اثارت المسألة الأنطولوجية لهيدغر(١٨٨٩ -١٩٧٦) حفيظه مفكرين القرن العشرين عن طريق شرحه حول لمفهوم " الدزاين- "Daseinالذي هو علاقه التناسخ المباشر مع ذاتيه الوجود كما أقر ان الحضور الوجودي للفرد قائم على مبدا الصيرورة ، و ان الامكانات والميولات التي يسعى لتحقيقها واثبات خطاباته الذاتية تحمل حقيقة متغيرة وغير ثابته تبعا لتغيير السياقات السياسية والتاريخية داخل اي مجتمع كان ، هذا يعني ان الانسان بإمكانه ان يضع كينونة وانشاء واقعه حسب الظروف المحيطة به بعيدا عن اي سيادة تعطي صفه التحجيم والتعقيد نتيجة اعلاء الحرية التي جعلته يفرض اهميته بين الموجودات الاخرى لتعزيز مصيره(Ben Madkhan, ٢٠٢١) ١٢.) أن عصر الصناعة الرأسمالية وشيوع سياسة القيم المتشرذمة جعلت الغرب امثال البير كامو(١٩١٣-١٩٦٠) يطلق الخطاب هنا كقوة دافعة لتفجير فكرة محورية تتماهى مع ذبذبات التمرد بهدف تشكيل ثقافة جديدة تُعيد النظر في شرعية الموقف العقائدي ذي الطابع الميتافيزيقي هذا الموقف الذي طالما كبّل الفرد نظرياًوعملياًوأخضعه لمسؤولية إثبات سلطته على الواقع من دون الاستناد إلى قوى خارجية تهدد كيانه ككائن وجودي يعبّر عن إرادته الحرة في الفعل والموقف الخطاب الثوري المقترح يسعى لتفكيك رواسب الماضي وإلغاء دورها كمحدد رقابي لتجربة الهايبتوس للفرد في محاولة لإعادة تشكيل الهوية الوجودية ضمن مناخ أكثر تحرراً واستقلالاً في هذا السياق، يبرز "كامو" بوصفه مُؤسِّساً لظاهرة اجتماعية تمردية جذرية ترتكز على خطاب فلسفي يُحاكي الكوجيتو الديكارتي حيث تتحول "الأنا الحرة" إلى برهان على الوجود الحقيقي داخل العالم. ومن هذا المنطلق، تتجلى عبارة "أنا أتمرد، إذاً أنا موجود" كإعلان رغبة عنيفة في كسر السائد وتجاوز منظومات الأعراف والقوانين والتقاليد تمهيداً لانبثاق نوع جديد من الهابيتوس يُصاغ من خلال تجربة فردية تتخذ من الفعل التمردي نقطة انطلاق دون أن تغفل عن ضبط هذا التمرد وتوجيهه داخلياً , فالإنسان وفق هذا الخطاب تحت احكام تابعة للفرد عبر منابر الامتثال للصور تحققها الفاعلية العبثية " الانسان عليه ان يتمرد ولكن على تمرده ان يحزم المد الذي يكيفه في ذاته"" 13(Al-Bir, 1989)

المبحث الثاني: السياق : الفعل التطبيقي للهايبتوس في نتاجات الخزف المعاصر

لم تكن التغيرات الخطابية التي شهدها القرنان التاسع عشر والعشرون مجرد توجهات انتقائية بل جاءت نتيجة لتفاعلات عميقة بين البنى المعرفية المتأخرة والسياقات التاريخية المتغيرة مما ساهم في خلق مساحات نقدية داخل الخطابات النصّية الأوربية التي عبّرت عن نزعة تفكيكية وصراعات بين السلطة العامة التي تحاول قمع الحريات وكل خطاب ذاتي وبين الذاتية والبنى التقليدية المسيطرة وقد أدت الى الثورة صناعية جنبًا إلى جنب مع التحولات السياسية والفكرية التي شكلت دورًا محوريًا في إعادة تشكيل مفهوم الفن جذريًا Rana, ٢٠٢٣)١٤.) خصوصًا بعد انفتاحه على أفكار مفكرين مثل باكونين الذي يعتقد ان السلطات كلها غير شرعيه وان الحرية الشرط الرئيسي لتطور الانسان حيث دعا إلى تحرر الإنسان الوجودي من القيود السلطوية فيرى ان الحرية غريزة في البشر ولا يمكن التخلص منها بل انها تشكل اساس الوجود وطبيعة الانسان ولن تستطيع اي قوه سواء كانت استعماريه او دينيه او قوميه القضاء على غريزة الحرية تجلت تلك الدعوات في مشاريع فنية وفكرية سعت إلى ترسيخ مبادئ جديدة تؤمن بأن انحراف المجتمع عن أنماطه السائدة يمكن أن يكون فعلًا إيجابيًا ومنظمًا، يسهم في التعبير عن حرية الفرد من خلال إلغاء السلطة والوصاية وتفكيك الهياكل التي كبلته (Michael, ١٠) ١٥. حيث بدأ الإنسان يعيد التفكير في موقعه داخل هذه المنظومة، مستشعرًا ضرورة التغيير والتمرد على النظام الاستبدادي الذي طالما وجّه مسار حياته وقيّد حرياته ومن هذا المنعطف بدأت الحضارة تدخل مرحلة جديدة من الوعي عنوانها التحرر والتحول والبحث عن الذات في فضاء أكثر انفتاحًا انطلاقًا من هذه المتغيرات الفكرية والشروط المتجددة سعى الخزاف المعاصر إلى تفكيك الأنماط الكلاسيكية ونقض أي شكل من أشكال التجانس أو الصياغات المخططة سلفًا مؤكدًا في خطابه الفني على مفاهيم التعددية، والانفتاح، والاختلاف كقيم جمالية ومفاهيمية أساسية (Edward, ٢٠٠٢) ١٦. ومع رفض التسليم بالسرديات الكبرى وبالخطابات الشمولية ، واشكاليه الفلسفية والفكرية التي تتعلق بإمكانية اطلاق الاحكام القيمية على القضايا مع غياب المرجعية المعيارية طرح ليوتار السرديات الصغرى كبديل الانسب الى السرديات الكبرى القائمة على تشكيل خطابات من قبل جماعات او تجمعات معينه لتحقيق اهداف محدده ذات طبيعة مرحليه ووقفيه وبرجماتية ولا تحمل الطابع الشمولي ولا السلطوي القسري للسرديات الكبرى حيث تتشكل مع الخطابات تطرحها الاقليات المعينة داخل المجتمع وبمجرد ان تتحقق مثل هذه الخطابات تنحل هذه السرديات تلقائيا وتتلاشى دون ان تتحول الى ايدلوجية سياسيه او اجتماعيه قاره وثابته(Lyotard, ٢٠٠٣) ١٧ . وقد جاءت هذه المقاربة كاستجابة واعية للأزمات السياسية والإنسانية الكبرى التي شهدها القرن العشرون

حيث شكلت تلك المآسي منطلقًا لانبثاق اتجاهات فنية جديد مما جعل الخزاف يتجه إلى كسر الأطر التقليدية في التعبير البصري متخليا عن الشكل كعنصر مركزي ليشكل خطاب فني جديد يتمحور حول الإيماءة والتلقائية فلم يرتبط بمفهومه الكلاسيكي القائم على الشكل أو الدلالة المباشرة بل أصبح يعكس تجربته الذاتية الخالصة التي ارتكزت على اللون والتقنيات المستخدمة كوسيط للتعبير عن الهابيتوس لكل فنان لا عن الواقع المحسوس إذا ان التحول لم يكن مجرد تغيير في الشكل بل كان إعادة بناء لخطاب فكري ينطلق من الذات ويُعيد النظر في طبيعة المادة والخامة التي تحولت من عناصر هامشية إلى مركز الاهتمام وبهذا أصبح اختيار المادة وطريقة التعامل معها يشكل هوية الفنان ومن الهايبتوس الذي يميز أسلوبه في هذا الإطار لم يعد الخطاب الفني مجرد انعكاس للعالم الخارجي بل ممارسة ذاتية تعبّر عن موقف الفنان. وتُعيد تشكيل العلاقة بين الشكل والمحتوى حيث أصبح لكل فنان خطابه الخاص الذي يعبرنه وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح في أعمال الخزاف (Rudy Autio) كما في **(الشكل رقم١ ا- ب)** . (Reem, ٢٠٢١)١٨

الشكل ١- ا

الشكل ١- ب

وقد كسر (Autio) الخطاب المنطقي للشكل ، فهو لم يقدم حلول عقلانية نتيجة تطور الرأسمالية في تحويل السلطة الى سلعة وهيمنة ثقافة الاستهلاك وتفشي دائرة الاغتراب والايدلوجية المتجسدة التي أدت بدورها الى التنوع وتحوله اللاعقلاني فا علن خطاب الهابيتوس على تحرير الشكل من سياقه الطبيعي مستندا على اليات تتجه نحو الطابع التجريبي الشخصي فاعتنق الخزاف سبلا تعبيرية تمكنه من التعبير عن ذاته وهذا اهم ما تميزت به القيم البعدية حيث غدا الشكل معبئ بدلالات رمزية تتجاوز البعد الوظيفي بغية مواكبة الاتجاهات العالمية وتصعيد هيمنة التسويق على الذوق . فقد جاءت ما بعد الحداثة لتقلب المقولات الحداثوية واعلاء التحرر الذاتي المنفرد ورفض القيم السابقة فقد إثر القرار النيتشوي الفلسفي بتدبير الحيل لقلب القيم واستحداث افق جديدة او اشتقاقها من خلال المعاينة الراهنة التي تعني نقدا جذريا لعالم ثقافي اباح التحرر الانحطاط والتهميش ورفع الالواح الجديدة في الاتيقة البشرية (Al-Mawladi, ٢٠٢٢)١٩. فأوجد فنانوا (Pop art) طريقتهم الخاصة للتعبير عن شعورهم من خلال كسر كافة الحدود التقليدية ونقد المجتمع الرأسمالي فقد ركزت على تفكيك صورة الفنان نفسه داخل المجتمع، مستخدمة أساليب مجزأة ومشوشة والصورة المجازية والثقافة الشعبية الجديدة التي عكست طابع المدرسة الدادائية فهذا الفن لم يكن تمثيلاً للعالم الواقعي، بل خطاباً بصري أقرب الى محاكاة لواقع افتراضي أكثر مما هو توثيق للحقيقة لم يعيد صياغة الذات والفكرا حسب بل اكتفى بتوليد المعنى من خلال التكرار والرمز والتأويل الشخصي(Amhaz, ٢٠٠٩)٢٠). كما في اعمال الخزاف **(Kim Joon)** في **(الشكل٢)** التي اتجه نحو كسر الواقع حتى يفقد المألوف سحره الأصلي .

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٤) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الشكل ٢ - أ

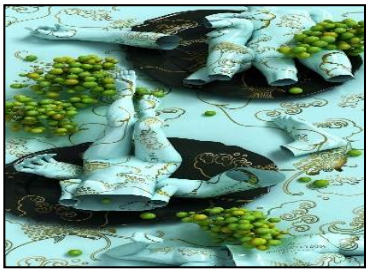

الشكل ٢ - ب

بينما نادت تيارات ما بعد الحداثة باستخدام الجسد كوسيلة تعبير تتجاوز الأطر التقليدية، بتأثيرات فوكو الذي عبر تحرر الجنسانية وجعل الجسد الركيزة الأساسية للاستهلاك وإتاحة المكبوت والتحرر في الفنون المعاصرة فأصبح رمزاً للهيمنة الإنسانية على الخطاب الفني، وموقعاً للإفصاح عن القضايا المسكوت عنها((Rana, ٢٠٢٣,٢١) . وفي هذا السياق، يمكن الاستدلال على ذلك من خلال العمل الخزفي المشار إليه**(الشكل٣)** للخزافة **(Ruby Neri)** التي استخدمت الجسد حيث صورت رأس امرأة وهي محاطة بفتيات عاريات من كل جانب. هذا التكوين البصري لم يكن اعتباطياً بل جاء كموقف فني معاصر يجسد الخطاب الجسدي والتحررمن الجمود ليصبح الجسد حاملا لثقافة العصر وبنية الانفتاح والتشظي في ظل الخطاب الاستهلاكي ..فالخزاف لا تقتصر انتاجاته على نفسه بل من اجل ابهار المتلقي الذي يفسر الخطاب المنتج ويفسره .وهو بذلك يساعد الخزاف في عملية الإنتاج من خلال فك الخطابات وتأويلها بطريقته الخاصة .

الشكل ٣

وقد استمر الفن الغربي بتصوير الاستفزاز والقبح بمظاهره المتنوعة وربط التجربة الجمالية في المنتجات الخزفية بأادهاش المتلقي بما هو غير متوقع على حد سواء فنجد في اعمال الخزافة (Ronit Barangaa) الابتعاد في منجزها الفني عن القوالب الشكلية والقياسات النمطية السائدة متجهةً نحو آفاق معرفية جديدة تتسم بالغرابة واللاألوف متأثرةً بتحولات الفلسفية أحدثت تغييراً جوهرياً في طريقة تناولها للخطاب البصري فقد أستبط شوبنهاور ان الخطاب الجمالي الحقيقي من خلال التأمل الوجداني الخالص حيث يرى أن جمالية القبح ممكن ان تعبر عن مشاعر متناقضة بين النفور والمتعة واللذة والالم والذي يختلف عما اذا كان جمالا خالصا فتكون المشاعر المنسجمة والمتناغمة فهو يرى ان الخطاب لا يمكن تسميته بجمالي دام يحتوي على المعايير الجمالية المستحسنة بخلاف جمالية القبح التي تثير المتلقي وتفتح له المجال بالتمرد على ارادته وتحطيم فكرة الجمال وزحزحة الثوابت من اجل الوصول الى منجز خزفي متعدد الأوجه والاسطح . (Muhammad, ١٩٨٣)٢٢ . كما في **الشكل (٤ ا- ب)**

الشكل ٤ - أ

الشكل ٤ - ب

مؤشرات الاطار النظري:

١-اختلفت آليات تمثل خطاب الهابيتوس من فرد إلى آخر تبعاً لتأثير العوامل الاجتماعية المتغيرة من جهة وبفعل التكوين الذاتي المستمد من التجربة الحياتية اليومية من جهة أخرى وقد أسهم هذا التداخل في تشكيل استعدادات لا واعية تُفعّل أثناء التفاعل مع الواقع، وتؤدي إلى إنتاج تفسيرات متعددة ومتباينة لظواهر الأشياء، نابعة من البنية الفردية الخاصة بكل شخص.

٢-قدّم الناقد "بيير بورديو" رؤية نقدية متجددة لمفهوم "الهابيتوس"، حيث منحه دوراً مركزياً في تحليل البنى الاجتماعية ومجالاتها المتعددة عمل على تطوير المفهوم بشكل منهجي وطبّقه بشكل واسع في دراساته التجريبية ليغدو لاحقًا أحد الركائز الأساسية في بناء نظريته السوسيولوجية.

٣-إن اعتماد "بورديو" بشكل جوهري على مشروع النزعة الذاتية أسهم في بلورة مفهوم حديث عُرف بفاعلية "الأنا الحرة" التي تقوم على التشكيك في ثبات القوانين المرتبطة بالطبيعة البشرية وتنظر إلى المتغيرات من منظور نسبي بهدف التعبير عن الفكرة المقصودة بطريقة تتجاوز المطلق وتلامس واقع التجربة الفردية.

٤- ارتبطت المنظومة المعرفية المعاصرة باتجاه تفكيكي يستند إلى تقويض القيم وإفراغها من معناها الأمر الذي انعكس على ميول الخزاف وخطاباته الذاتية حيث بات يعكس من خلال أعماله رسائل متمردة وهجومية تنتقي من العلاقات الفنية والاجتماعية ما هو سائد لتعيد طرحه بصيغة تهدف إلى زعزعته والتشكيك فيه.

٥- انطلق خطاب الهابيتوس المستند إلى الرؤية الوجودية من رفض البنية التراتبية المنظمة معتمدًا على أداء عشوائي وانتقائي يعبّر عن قناعة راسخة بجدوى الانزياح كوسيلة لتحقيق مشروع فني قائم على الفوضى يروّج لثقافة جديدة لا تستند إلا إلى شرعية ما هو مباح، متحررة من القوالب التقليدية والضوابط المؤسسة لها .

إجراءات البحث

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث الاعمال الخزفية لفنون ما بعد الحداثة حسب المدة الزمنية المحددة(٢٠١٥-٢٠٢٣) التي عنيت بدراسة الخطاب المفاهيمي للهابيتوس في نتاجات الخزف المعاصر وقد تحدد المجتمع بمجموعة من الاعمال الفنية لدول عدة . وقد تم رصد مجمل الاعمال لخطاب الهابيتوس من شبكة الانترنيت وبعض الكتب والبحوث الأجنبية والمواقع الالكترونية والاستفادة منها بما يعطي هدف البحث .

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار نماذج العينة والبالغ عددها (٤) عملا فنيا من مجموع ماحصاه مجتمع البحث من اعمال خطاب الهابيتوس والمرتبطة بحدود البحث من عام (٢٠١٥-٢٠٢٣) استنادا لهدف البحث وتحقيقا له في الكشف عن خطاب الهابيتوس في الخزف المعاصر والتي تتوافق مع مؤشرات الاطار النظري .

منهج البحث :

البحث على منهج التحليل الوصفي رصد الجانب الخطابي للهابيتوس المعاصر من خلال الكشف عن الابعاد الفكرية والتقنية والعلمية في نتاجات الخزف المعاصر . والتعرف على خطاب الهابيتوس في الخزف المعاصر وكيفية تطبيقها على المنجزات الفنية

أداة البحث:

تحقيق الاهداف البحث تم الاعتماد على الاعمال الفنية عبر الاستعانة بالمؤشرات التي اعتمدت كمحركات في توجيه القراءة والتحليل وملاحظه لعينه البحث

تحليل نماذج عينة البحث

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٤) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج (١)

اسم الخزاف	اسم العمل	القياس	السنة	العائدية
Francesca Dimattio	Bloemenhouder	253*80*55cm، 22 *31*92 *	2015	https://search.app/8JoKWQDeZMMJyC6G8

التحليل:

العمل الخزفي المرسل يُعد مثالاً صارخاً استندت على مفاهيم ما بعد الحداثة في تفكيك المعنى وتجاوز القيم الشكلية والجمالية التقليدية إنه ليس مجرد تركيب بصري بل هو تمثيل بصري لفكرة الفوضى المنظَّمة حيث يتجاوز الفنان حدود المعقول ليصل إلى تشكيل لا يمكن تصنيفه ضمن سياق واحد يبدو العمل وكأنه يسخر من الاستقرار الدلالي فيبدو كشخص بهيئة الوقوف ولكنه لا يظهر بسبب الفوضى التي تحيط به كالمسامير والتمثال الصغير في اسفله ومن الممكن انه أضاف بعض الخزفيات المكسورة على العمل الخزفي التي زخرفت بكل عناية فوضعت على العمل لتوضح الجانب الجمالي لكل شخص فبداخل كل ذات صدئه توجد حياة وأمل للحياة السعيدة فتجاوز الفنان هنا المفهوم التقليدي للخزف كفن وظيفي وفقًا لخلفية المتلقي وثقافته فهنا لا يجد أمامه رسالة مغلقة أو شكلًا مفهومًا بشكل مباشر بل يواجه خطاب تجريدي يتطلب منه الدخول في علاقة فكرية مع العمل علاقة تقوم على التأويل والانفعال لا على الاستهلاك البصري البسيط، وبالتالي فإنه يمكن اعتباره ممارسة مفاهيمية معقدة تستند إلى خطاب فلسفي عميق ضمن قالب بصري يجمع بين الغرابة والسخرية والتأمل ليشكّل في النهاية نصاً خزفياً مفتوحاً يمارس فعل التغيير على الوعي الجمالي والسياق الثقافي في آنٍ واحد.

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٤) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج (٢)

العائدية	السنة	القياس	اسم العمل	اسم الخزاف
https://pin.it/70km24vm5	2018	----------	Mon Lisa	Carolin Loebbert

التحليل :

في هذا العمل البصري نجد تقاطعا واضحًا بين الكلاسيكي والمعاصر وبين الفخامة التقليدية والتجريب الجريء لفنون ما بعد الحداثة فالتركيب يتألف من عنصرين خزفي حصان أبيض بلمسة كلاسيكية منمقة وإلى جانبه مزهرية خزفية تفيض بالرموز الكتابية والرسوم الجرافيكي ذات طابع شعبي وفني ساخر تعمد الاستفادة من مرجعية مزهرية تقليدية وهي عادة ما تُرتبط بالجماليات الشرقية أو التاريخية ولكن بدلاً من الحفاظ على قدسيتها قام بتحميلها بمجموعة من الكتابات والرموز المعاصرة بل ودمج وجه لموناليزا واحدة من أكثر الصور الفنية شهر ولكن بإعادة رسمها بأسلوب كاريكاتيري ساخر وسط دائرة وردية محاطة بأيقونات بصرية وكلمات مثل "keep on smiling" وكأنن الخزاف يواجه الابتسامة الشهيرة بابتسامة مُصطنعة أخرى تطرح تساؤلًا عن المعنى الحقيقي للابتسامة في زمن التكرار والانفصال عن الجوهر الخطوط السوداء الألوان الفاقعة والكتابات العشوائية على المزهرية تعيد إلى الأذهان تأثيرات فن البوب آرت حيث يتم تسييل الجمال إلى رموز استهلاكية وتفكيكه إلى طبقات من الإشارات المفتوحة، لا تعود المزهرية فقط مجرد إناء للزينة بل تتحول إلى سطح للحوار الثقافي بين المقدّس والمبتذل بين الفن الراقي والفن الشعب أما تمثال الحصان، فيبقى على حاله الأبيض النقي وكأنه يُمثّل الكلاسيكية الصامتة أو الجمال المحايد لكنه بدوره لم يسلم من لمسة التهكّم البصرية حيث أُضيف إليه خط متعرج أحمر على وجهه أشبه بالندبة هذا التلاعب البصري يزعزع حالة السكون والجمال المتعارف عليها ويوصل رسالة مفادها أن لا شيء يبقى بمنأى عن التغيير والتأويل في زمن الانفجار البصري والمعرفي

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٤) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج (٣)

اسم الخزاف	اسم العمل	القياس	السنة	العائدية
Sean Erwin	One most image myself happy	22*14*26 in	2019	https://search.app/Zy3BLmrJikzgXTxG9

التحليل :

لجأ الخزاف المعاصر إلى تكوين بصري معقد يتقاطع بين الهوية الفردية والرمز الجماعي وبين المقدس والمدنس في مركز التكوين ترتكز رأس آدمية بيضاء ذات ملامح أنثوية واضحة تبدو ساكنة وجامدة، وكأنها خارج الزمن هذا الرأس ليس مجرد تمثال خزفي بل يحمل دلالات رمزية قوية إذ يُمثل الذات العاقلة او ربما العقل الذي يطفو على سطح المجتمع ببرودةٍ لا مبالاة يتّصل الرأس بعنصرين آخرين: أحدهما كلب صغير مجسَّد بطريقة زخرفية، مستقر على صينية مماثلة والآخر وسادة بيضاء على كتلة إسمنتية تتدلّى منها كيس بشكل كف تبدو وكأنها زجاجة تحتوي على وردة حمراء يتجاوز الشكل الواقعي إلى بناء رمزي معقد فالكلب قد يرمز إلى الألفة أو الحراسة لكنه هنا يظهر كتمثال لا حياة فيه وكأنه جزء من ترفٍ استهلاكي أو ديكور منزلي أما الوسادة فرغم أنها ترتبط عادة بالراحة والنعومة، فإن تموضعها فوق قطعة إسمنتية رمز الصلابة والخشونة يخلق نوع من الانزياح ليشير إلى هشاشة الامان أو وهم الراحة في عالم صلب وقاسٍ فتدلّي الكيس من منتصف التكوين أشبه بقطرة دم أو إكسير حياة معلق في الفراغ ما يضفي على العمل طابعًا طقوسيا أو شعائريا وكأننا أمام مذبح حديث للذات أو للعاطفة الألوان محايدة غالبًا (أبيض، رمادي، ذهبي) لكن وجود اللون الأحمر يحدث توترا يُثير إحساسًا بالخطر أو الرغبة أو الحنين يمكن القول إن العمل يقدم تعليقا نقديا على الواقع المعاصر من خلال استعارة الأشكال اليومية وإعادة توظيفها في سياقٍ نحن أمام نص بصري مفتوح بالتالي، فإن هذا العمل هو احتفاء بالتناقض وفضاء للعب الرمزي ومرآة تعكس ذاتًا إنسانية ممزقة تائهة لكنها في الوقت نفسه قادرة على خلق الجمال من خلال كسر القوالب وإعادة بناء المعنى من أنقاض الشك

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٤) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج (٤)

اسم الخزاف	اسم العمل	القياس	السنة	العائدية
Sergei isupove	complication	55*41*15cm،22*16**6in	2023	https://images.app.goo.gl/ZRmiTJkmsG48BxHn9

التحليل :

يتجلى في هذا العمل الخزفي طابع معاصر ينبثق من رؤية فنية تسعى إلى إعادة تشكيل الجسد ضمن إطار مفاهيمي يتجاوز الأنساق التقليدية حيث لا يُقدَّم الجسد هنا كعنصر جمالي مكتمل أو مثالي بل ككيان ديناميكي مُحمّل بالمعاني المتغيرة يعكس تحولات كبرى في الفكر البصري والسلوك الثقافي للمجتمع الغربي ففي العمل لا يبحث عن تمجيد الجمال أو محاكاة الواقع بل يستخدم الجسد كوسيط تعبيري ينقل من خلاله أزمات الإنسان المعاصر وتحدياته ويفتح أفقًا تأويليًا يربك المتلقي ويستفزه في هذا السياق ينزع العمل إلى تفكيك الرموز السائدة واستبدالها بدلالات جديدة تستلهم روح اللحظة التاريخية ،حيث تختفي الحدود بين ما هو فني وما هو استهلاكي وتتشابك الإشارات البصرية لتخلق هايبتوس مفتوحًا يلامس قضايا الإنسان دون أن ينغلق على معنى ثابت أو تأويل نهائي بتموضع الجسدان الملتصقان في مركز الفعل الفني ويبدوان في حاله صراع خارجي ولكن الداخلي يبدو انه يتفاوض لكنه لا يُقدّم بوصفه رمزًا للهوية أو الذاكرة بل كجسد استهلاكي وفي الأعلى نشاهد رأس لكلب ودجاجة فالمنتج هنا معاد توجيهه نحو منظومة رمزية تواكب السرعة والفوضى وبينما تنحسر مفاهيم الجمال الكلاسيكية ينهض خطاب جديد يستثمر أدوات الدعاية من خلال تحدي المألوف ، فالعمل لا يطرح نفسه بوصفه تجريبًا شكليًا فقط بل بوصفه نقدًا حادًا لواقع يغمر الإنسان بصور زائفة ومفاهيم مفرغة حيث يُعاد إنتاج كل شيء بما في ذلك الجسد بوصفه سلعة أو علامة في هذا الإطار يصبح الجسد الفني منصة لطرح الأسئلة لا للإجابة عنها، ولإثارة التفكير لا لتهدئته إن هذه المقاربة لا تنفصل عن إرث فلسفي معقد بل تنبثق منه حيث يبدو الخزاف وكأنه يستدعي تاريخًا من التفكيك والتشويه لا بغرض التدمير بل للبحث عن أشكال جديدة للفهم والانفتاح ولخلق لغة بصرية تتماهى مع واقع متعدد سريع التحول ومفتوح على التأويل بلا حدود هكذا يصبح الجسد مادة بصرية ذات حمولة فكرية عميقة لا تنتمي لزمن محدد بل تتقاطع مع لحظة ما بعد الحداثة بكل مفارقاتها وتوتراتها.

نتائج البحث :

١- يعد هدم خطاب الهايبتوس للسرديات الكبرى انعطافًا حاسمًا في مسار التفكير الجمالي والمعرفي داخل بنية العمل الخزفي المعاصر، إذ لم يعد الخزاف يخضع للأنماط المركزية أو للمرجعيات الصارمة التي طالما طغت سلطتها على سياقات الحضور البنائي.

٢-ان فكره الخطاب المفتوح الذي أقره المرسل –الفاعل الاول ليستكمل تشكيلاته الخزفية جعلت النص البصري نظام متشضي يحمل بداخله محتو ى اهتزازي متعالق مع ما تفرزه الثورة الصناعية من توجهات مشوه .

٣- ان المقاربة المفاهيميه بين الهايبتوس والحقول المعرفي الاخرى لا تخضع لمنظومة دائميه من المعايير، بل تعمل دائما على تفكيك سلطة المباح وتجاوز الرؤية المنتقاة الضيقة لتخلق فضاءً من الحرية التعبيرية وبذلك تصبح الأعمال الخزفية بمثابة خطابات نقدية تتجاوز حدود التمثيل المادي متخذة من الهايبتوس أداة فاعله بعملية التغيير واستنفار حفيضة المشاهد من اجل انتاج النص تأويله .

٤- في ظل التحولات الثقافية والمجتمعية شاع خطاب الهايبتوس كقوة ساندة لسلطة الموروثات والتقاليد لكون وفق رؤية متجدده فأسس عن طريقها انموذجا خطابياً يتجاوز البنى الجامدة نحو ممارسات أكثر انفتاح وتأويلاً ،هذا الخطاب لم يكن فقط في الشكل الخزفي وإنما في البنية الفكرية التي تقف خلفه حيث استطاع الهايبتوس أن يحوّل الاستقراءات التجريبية إلى منظومة رمزية متقنة ومشحونة بدلالات غرائبية مضمرة،

الاستنتاجات:

١-يتجلى مفهوم "الهابيتوس" لدى الخزاف المعاصر من خلال اشتغاله في مناطق التماس بين ثنائيات متعارضة كالفردي والجمعي، والذاتي والموضوعي إذ يشكل هذا التفاعل الجدلي بين المتقابلات منطلقًا لبلورة خطاب خزفي قادر على احتواء التوترات الكامنة في هذه الازدواجيات وتحويلها إلى تعبير بصري غني بالدلالات، يتسم بالعمق والتعقيد ويتم ذلك عبر سعي الخزّاف إلى دمج هذه الأضداد في عمل فني واحد يتجاوز حدود الفصل التقليدي ليعبر عن رؤية معاصرة متجذرة في التجربة الحسية والفكرية معًا.

٢- يؤدي خطاب الهابيتوس لدى الخزاف المعاصر دورًا فاعلًا كمصدر ذاتي للأفكار والسلوكيات متجاوزًا الإطار الفردي ليولّد أنماطًا متنوعة من الإدراك والإحساس والممارسة فهو يشكل بنية موحدة منسجمة ضمن السياق الاجتماعي العام حيث يراكم الخزاف خبراته الثقافية والاجتماعية بشكل غير قسري بل يحتفظ بها في ذاكرته كجزء من تكوينه الداخلي وتتحول هذه الخبرات لاحقا إلى مرجع جوهري يسهم في بناء رؤيته الجمالية وتشكيل هويته الفنية

٣- تتولد في ذهن الخزّاف المعاصر صور داخلية ثرية تُعبّر عن رؤى لا محدودة تستمد ملامحها إما من الواقع الاجتماعي الذي يحيط به أو من تجاربه ومشاعره الكامنة. وتعمل هذه الصور كأداة عاكسة لجوهر الواقع سواء كان محسوسًا أو متخيلاً فتنبثق منها مسارات إبداعية تنعكس بوضوح في أعماله الخزفية. ومن خلال هذا الرصيد التصويري المتراكم يتمكن الخزّاف من تحويل الأفكار إلى إشارات ورموز ذات دلالات عميقة يوظفها بوعي وإرادة فنية ضمن إطار تعبيري يعبّر عن ذاته ويجسد رؤيته.

المصادر:

-1 Ibn Manzur: **Lisan al-Arab**, Vol. 4, 3rd ed., Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Sha'bi, 711, p. 135.
-2 Heba Abdel Aziz Ahmed: **Discourse Anal**
ysis, Al-Nour Foundation for Culture and Media, January 24, 2011.
-3Abdel Aziz Al-Ayyadi: **Michel Foucault, Knowledge, and Power,** Beirut, University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, 1994, p. 20. 4- Al-Arini, Salah al-Din: The Concept of Habitus in Pierre Bourdieu, Journal of Social Sciences, Morocco, Issue 9, 2014, p. 64**.**
4- Laarini, Salah El-Din: **The Concept of Habitus According to Pierre Bourdieu**, Journal of Social Sciences, Morocco, Issue 9, 2014, p. 64
5- Laarini, Salah El-Din: The previous source, p. 67.
6- Mohamed Obloho: **Critical Sociology and the Concept of Habitus According to Pierre Bourdieu**, Al-Rafid Al-Fikri Magazine, Cadi Ayyad University, Marrakech, 2022, https://www.alraafidmag.com/
7- Martin Karl**: The Concept of Habitus According to Pierre Bourdieu**, trans. Tariq Othman, Namaa Center for Research and Study, Namaa Papers (97), Cairo, 2016, pp. 21-22.
8- Nashwa Alab Muhammad, Milad Zaki Ghali: **Existentialism According to the Sophists**, Humanities Periodicals, Faculty of Arts, Damanhour University, 2024, p. 499.
9- Walter Stace: **A History of Greek Philosophy**, trans. Mujahid Abdel Moneim Mujahid, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 1984, p. 12.
10- Mikhail Annaud: **A Dictionary of Hegelian Terms, trans**. Imam Abdel Fattah Imam, Supreme Council of Culture, p. 41.

11. Magdy Ezz El-Din Hassan: **The Curiosities of Hegel's Philosophy of Spirit,** Al-Istighbar Magazine, Islamic Center for Strategic Studies, Issue 14, 2019, pp. 171-174.
12. Ben Madkhan Rustum: **The Concept of Dasein in Martin Heidegger**, Unpublished Master's Thesis, College of Humanities and Social Sciences, Arab University, 2021, p. 37.
13. Albert Camus: **The Rebel Man, trans**. Nihad Reda, Awidat Publications, Beirut, 3rd ed., 1983, p. 14.
14. Rana Dahi Abdul Karim: **The Conceptual Transformation in Reading the Discourse of Contemporary European Ceramics**, University of Basra, College of Fine Arts, Basra Arts Magazine, Issue 24, 2023, p. 29.
15. Mikhail Bakunin**: Power and Freedom, trans**. Adi Al-Zoubi, Mu'ayyad Al-Nashar, 2021, p. 22.
16-Edward Lucie Smith: **The Art Movement Since 1945**, Arab Printing and Publishing House, 1st ed., Giza, 2002, p. 231.
-17 Lyotard: **Towards a Philosophy of Postmodernism**, trans. Iman Abdel Aziz, Supreme Council of Culture, 1st ed., 2003, p. 57.
-18 Reem Ahmed Diab: **The Conceptual Dimension of Albufeira Art in Contemporary Global** Art, unpublished MA thesis, Basra, College of Fine Arts, 2021, p. 101.
-19 Mouldi Ezzedini: **Nietzsche's Philosophy of Critical Values**, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st ed., Beirut, 2022, pp. 60-63
-20Mahmoud Amhaz**: Contemporary Art Trends, Al-Matbou3a Printing and Publishing Company**, 2nd ed., Beirut 2009, p. 435.
21-Rana Dahi Abdul Karim: The previous source, p. 33
-22Saeed Muhammad Tawfiq: **The Metaphysics of Art in Schopenhauer**, Dar Al Tanweer for Printing and Publishing, 1st ed., 1983, Beirut, p. 5.